

من أحكام القرآن الكريم | 51 من 78 | سورة النساء - القسم

الثاني | الآية 17-37 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الخامس عشر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

بدأنا في الحلقة السابقة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم وعرفنا ما تعنيه هذه الكلمة خذوا حذرکم انهم انها تفيد ان المسلمين دائما يكونون على حذر - [00:00:30](#)
من عدوهم فلا يغفلون عنه لانه لا يغفل عنهم ثم قال جل وعلا فانفروا ثبات او انفروا جميعا يعني للجهد في سبيل الله ولا نبقي في بلدنا ونقول ان اعتدوا علينا - [00:00:49](#)

فاننا نقاومهم بل اذا كان عندنا قوة واستطاعة فاننا نفر فاننا نفر ونغزو ونغزوهم ونبدأهم قبل ان يبدأونا تنفروا ثبات يخرج اخرجوا الى الجهاد ثأبات يعني متفرقين. كالسرايا والقطع من الجيش - [00:01:11](#)
حسب ما ينظمه ولي امر المسلمين او انفروا جميعا اي مجتمعين في جيش واحد تحت قيادة واحدة فهذا التنظيم يكون بحسب المصلحة ويكون القائم عليه ولي امر المسلمين. فتارة ينظم السرايا - [00:01:37](#)

وهي القطع من الجيش تذهب الى جهات متعددة لتحوط المسلمين من عدوهم وتارة يجتمع جيش كثيف ويخرجون جميعا لان هذا القى للمهابة بقلوب عدوهم لان اجتماع المسلمين له مكانته ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم - [00:02:00](#)
فان اجتماع المسلمين له ربح وقوة دافعة اما تفرقهم فانه يذهب هذه الريح وهذه القوة الدافعة او انفروا جميعا ثم بين سبحانه وتعالى ان هناك من يخذل المسلمين عن الجهاد - [00:02:30](#)

وما اكثرهم اليوم خذل المسلمين عن الجهاد ويروعههم ويهددهم وبتأخر هو ولا يخرج اذا خرج المسلمون جبنا وطفف ايمان او نفاق كما قال تعالى وان منكم لمن ليبطئن يعني لا يبادر الى النفي - [00:02:52](#)
والله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اذ ثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل انفروا خفافا وثقالا - [00:03:16](#)

وجاهدوا في سبيل الله لا لكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير - [00:03:36](#)
فالنفي لجهاد العدو اذا امر به ولي الامر فانه تجب المبادرة قوله صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم تنفروا لكن هناك من لا ينفر هو ويخذل غيره وان منكم لمن ليبطئن - [00:03:55](#)

يعني يبطن غيره في حين انه هو يبطن في نفسه عن النفور النفي ويتناقل فكذلك هو يبطن غيره ويخذل غيره وهذه صفة المنافقين او صفة ظعاف الايمان والجبنا وقد حذر منهم الله جل وعلا في قوله وان منكم لمن ليبطئن - [00:04:16](#)
ثم ينتظر هذا المتباطي والمبطن ينتظر النتيجة بعد ما يخرج المسلمون للجهاد فان اصاب المسلمين ابتلاء وامتحان واصابهم قرح ونيل من العدو فانه يفرح بجلوسه ويعتبره غنيمة وسلامة فان اصابتم مصيبة قال قد انعم الله علي. يعتبر هذا نعمة من الله -

وهو في الحقيقة نعمة من الله لان التأخر عن الجهاد مع القدرة انما هو نقمة وحرمان والخروج في سبيل الله فانه عز واجر وثواب فان اصابه ما اصابه اذا قتل فهو شهيد - [00:05:20](#)

وان لم يقتل فانه يكون اه مأجورا على جهاده وعلى بلائه فاما النصر واما الشهادة ونحن نترصب بكم احدى الحسينين فهذا اذا اصاب المسلمين ما يصيبهم في الجهاد بعض الاحيان - [00:05:40](#)

من النكبات يفرح بتخلفه ويعتبر هذا نعمة من الله عليه في حين ان النعمة عليه لو خرج وصار مع المسلمين قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا اي لم اكن حاضرا - [00:06:05](#)

في تلك المعركة حيث سلمت ولم يصبني شيء وهو في الحقيقة لم يسلم ان سلم في بدنه فانه لم يسلم في قلبه ودينه ان لم اكن معهم شهيدا هذه الحالة الاولى الحالة الثانية اذا كان العكس - [00:06:23](#)

فاصاب المسلمون عدوهم وانتصروا عليه وغنموا منه امواله فانه يتحسر على تخلفه لانه لا يريد بخروجه وجه الله وانما يريد به الغنيمة فاذا حصلت وهو لم يحضرها فانه يتأسف فان اصابتمكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم -

فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة كأن لم يكن معكم في الاول ويظهر مودتكم وانه معكم اصبح كانه اجنبي بعيد كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يقول يا ليتني كنت معهم هذا تمنى - [00:07:13](#)

والتمني انما يكون للامر الذي فات الامر المستحيل يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يعني يحصل على الطمع ويحصل على الغنيمة ويعتبر هذا فوزا عظيما في حين ان الفوز العظيم انما هو بالاجر اجر الجهاد - [00:07:34](#)

ان حصلت الغنيمة فهي زيادة خير هي نصر للمسلمين واعانة لهم من الله وان لم يحصل غنيمة فانهم في غنى عنها بما اعطاهم الله من قوة الايمان ومضاعفة الاجور لكن هذا - [00:07:58](#)

انما يقصد بالفوز العظيم الحصول على على طمع الدنيا وهذه نظرة دنيئة تصف بها كل منافق وكل مؤمن ضعيف الايمان فالله سبحانه وتعالى ذم هؤلاء الذين يتأخرون عن الخروج مع المجاهدين في سبيل الله - [00:08:18](#)

اذا استنفرهم الامام ذمهم بين ما يكونون في صدورهم وانهم تأخروا عن الخروج من بسبب الجبن وبسبب ضعف الايمان وبسبب الكسل عن الجهاد في سبيل الله ثم انهم في النهاية - [00:08:45](#)

يقفون هذا الموقف فان كان الموقف مع المسلمين تأسفوا على عدم حضورهم ومشاركتهم وان كان آآ الموقف اه لغير المسلمين فانهم يفرحون بتخلفهم عن الجهاد في سبيل الله ويعتبرونه سلامة - [00:09:16](#)

ويعتبرونه او يعتبرونه غنيمة لهم وهم في الحقيقة خاسرون في كلتا الحالتين اما حرموا من الغنيمة ولا ان حصلوا عليها فهم خاسرون اذا كان هذا قصدهم ونيتهم وليس قصدهم من ذلك الجهاد في سبيل الله. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل -

عن الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل من من اجل المغنم اي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. هذا والى الحلقة القادمة باذن الله - [00:10:07](#)